الشبه بينهما انها تؤنث وتثنى وتجمع تقول حسن وحسنة وحسنان و
حسنتان وحسنون وحسنات كما تقول في ضارب وضاربة وضاربان
وضاربتان وضاربون وضاربات وهذا بخلاف اسم التفضيل كما علمت
فانه لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث فلهذا لا يجوز فيه ان يشبه باسم الفاعل
وقولي المتعدي الى واحد اشارة الى انها لا تنصب الا اسما واحدا واعلم
ان الصفة المشبهة تخالف اسم الفاعل في امور احدها انها تارة لا تجري
على حركات المضارع وسكناته وتارة تجري فالاول كحسن وظريف الا
ترى انها لا يجريان مجرى يَحْسُنُ ويَظْرُفُ والثاني نحو ظاهر وضامر
الا ترى انهما يجريان مجرى يظهر ويضمر والقسم الاول هو الغالب حتى
ان في كلام بعضهم انه لازم وليس كذلك وقد نبهت على ان عدم الجاري
هو الغالب بتقديمي مثال ما لا يجاري على ما يجاري وهذا بخلاف اسم
الفاعل فانه لا يكون الا مجاريا للمضارع كضارب فانه مجار ليضرب
فان قلت هذا منتقض بداخل وبدخل فان الضمة لا تقابل الكسرة قلت
المعتبر في المجاراة تقابل حركة لا حركة بعينها فان قلت كيف تصنع بقائم
ويقوم فان ثاني قائم ساكن وثاني يقوم متحرك قلت الحركة في ثاني
يقوم منقولة من قائله والاصل يَقْوُمُ كيدخل فنقلت لعلة تصريفية
الثاني انها تدل على الثبوت واسم الفاعل يدل على الحدوث الثالث ان
اسم الفاعل يكون للماضي وللحاضر والمستقبل وهي لا تكون للماضي المنقطع
ولا للمالم يقع وانما تكون للحال الدائم وهذا هو الاصل في باب الصفات
وهذا الوجه ناشئ عن الوجه الثاني والاوجه الثلاثة مستفادة مما
ذكرت من الحد والامثلة الرابع ان معمولها لا يتقدم عليها لا تقول

زيدا

زيد وجهه حسن بنصب الوجه ويجوز في اسم الفاعل ان تقول زيدا اب
ضارب وذلك لضعف الصفة لكونها فرعا عن فرع فانها فرع عن اسم
الفاعل الذي هو فرع عن الفعل بخلاف اسم الفاعل فانه قوي لكونه فرعا
عن اصل وهو الفعل الخامس ان معمولها لا يكون اجنبيا بل سببيا ونعني
بالسببي واحدا من امور ثلثة الاول ان يكون متصلا بضمير الموصوف
نحو مررت برجل حسن وجهه الثاني ان يكون متصلا بما يقوم مقام
ضميره نحو مررت برجل حسن الوجه لان الالف واللام تقوم مقام الضمير المضاف
اليه الثالث ان يكون مقدرا معه ضمير الموصوف كمررت برجل حسن
وجها اي وجها منه ولا يكون اجنبيا لا تقول مررت برجل حسن غلامه
وهذا بخلاف اسم الفاعل فان معموله يكون سببيا كمررت برجل ضارب
اباه ويكون اجنبيا كمررت برجل ضارب غلامه والمعمول الصفة المشبهة
ثلاث حالات احداها الرفع نحو مررت برجل حسن وجهه وذلك على
وجهين احدهما على الفاعلية وهو متفق عليه وح فالصفة خالية
عن الضمير لانه لا يكون للشيء الواحد فاعلان والثاني الابدال من ضمير
مستتر في الوصف اجاز ذلك الفارسي وخرج عليه قوله تعالى جنات
عدن مفتحة لهم الابواب فقدر في مفتحة ضميرا مرفوعا على النيابة عن
الفاعل وقدر الابواب مبدلة من ذلك الضمير بدل بعض من كل
الوجه الثاني النصب فلا يخلو اما ان يكون نكرة كقولك وجها او
معرفة كقولك الوجه فان كان نكرة فتنصبه على وجهين احدهما
ان يكون على التمييز وهو الارجح والثاني ان يكون على التشبيه
بالمفعول به فان كان معرفة تعين ان يكون منصوبا على التشبيه

بحركته

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)